

لعبة الشطرنج من الألعاب المسلية في عهد الدولة العباسية (١٣٢-٦٥٦هـ)

بقلم

الدكتور خالد الجبالي

أستاذ التاريخ والحضارة

كلية التربية . جامعة جازان

اشتهرت في الدولة العربية الإسلامية الكثير من الألعاب المسلية المختلفة وإن كانت تعود في جذورها إلى أمد بعيد فعرف العرب في جاهليتهم ألوان من ضروب اللهو وظل بعضها يمارس بعد الإسلام كالصيد وسباق الخيل والشطرنج والأخيرة ذاع لعبها في العصور العباسية المختلفة وأصبحت اللعبة المفضلة في كنف قصور الخلفاء والأمراء ومن بين الخلفاء الذين أقبلوا على لعبة الشطرنج الخليفة هارون الرشيد والمأمون والمعتضد والمكتفي وغيرهم .

وحاولت في هذه الدراسة أن أبين حقيقة الأصل التاريخي لهذه اللعبة وكيف دخلت بلاد العرب ، وما موقف الدين الإسلامي منها دون الخوض في الفتاوى الشرعية ذلك لأن حقل دراستي لا تخولني التعرض إلى المسائل الفقهية وإنما دراسة تاريخ هذا اللعبة ونشأتها وتطورها . أما عن الصعوبات التي واجهت الدراسة فتتمثل بندرة النصوص التاريخية بالإضافة إلى عدم وجود دراسة متخصصة في هذا النوع من الدراسات التاريخية ومن هنا جاء اختياري لموضوع البحث لما له من أهمية بالغة فضلا عن أمور عديدة دفعتني للكتابة تحت هذا العنوان وأولها الحاجة في الوقت الحاضر لمثل هذه الدراسات والأبحاث التي تتناول موضوعات هامة في التاريخ الاجتماعي لكونها تعد نادرة وعلى درجة من الأهمية.

أولاً: الجذور التاريخية للعبة الشطرنج.

تبين من خلال النصوص التاريخية إن لعبة الشطرنج هندية الأصل ، وهذا ما أجمعت عليه معظم المصادر الأولية في حين ذهبت بعضها إلى القول أن أصولها مجوسية.^(١) أما عن اشتقاق كلمة الشطرنج ^(٢) أو الأشترنج ^(٣) بفتح الشين المعجمة أو السين المهملة لغتان والأولى منهما أفصح وهو فارسي معرب وأصله بالفارسية شش رنك ومعناه ستة ألوان وهي الشاه والمراد بها الملك والفرزان والفيل والفرس والرخ والبيدق. ورواية أخرى مفادها أنها تعود إلى الفارسية وتفسيرها هشت رنج وهشت تعني العدد ثمانية ورنج صفح وصيرها ثمانية في ثمانية فصارت أربعة وستين بيتاً وصيرها اثنين وثلاثين كلباً مقسومة بين لونين كل لون ستة عشر كلباً وقسم الستة عشر على ست

^(١) البخاري ،محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، التاريخ الكبير، تحقيق السيد هاشم الندوي دار الفكر، ج ١، ص ٣٤٨. الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، سنة ١٩٥٢م، ط ١، ج ٢، ص ٢٠٥.

^(٢) - شطرنج: خماسي واشتقاقه من شطر أو سكر فتكون النون والجيم زائدتين، لعبة شهيرة يلعبها اثنان عادة . معجم الفقهاء، ج ١، ص ١٩. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مصطفى حجازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، سنة ١٩٨٤م، ج ١، ص ١٤٤٣.

^(٣) - إسبرج : اسم الفرس التي في الشطرنج وهي فارسية معربة. ابن منظور. لسان العرب، ج ٢، ص ٢٠٨. الجاحظ ،أبي عثمان عمر بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق المحامي فوزي عطوي، دار صعب، بيروت، سنة ١٩٦٨م، ط ١، ج ١، ص ٢٦. الحنبلي، محمد بن أبي الفتح، المطلع على أبواب المقنع، تحقيق محمد بشير الادلبي، المكتب الإسلامي، بيروت، سنة ١٩٨١م، ج ١، ص ٤٠٩. النوي، يحيى بن شرف، تحرير ألفاظ التنبيه، تحقيق عبد الغني الدقر، دار القلم ، دمشق، سنة ١٤٠٨هـ، ط ١، ج ١، ص ٣٤٢. - ٣٠٧ -

صور فالشاة صورة والفرز صورة والفيلان صورة والرخان صورة والفرسان صورة والبيادق صورة فاشتق ذلك من زوج الزوج وهو أحسن ما يكون من الحساب لأن الأربعة والستين إذا قسمتها كان لها نصف وهو اثنان وثلاثون وهي عدة جميع الكلاب وإذا نصف الاثنتين والثلاثين كان لها نصف وهو ست عشر وهو ما لكل واحد من الكلاب وإذا نصفت الستة عشر كان لها نصف وهو ثمانية وهي عدة بيادق كل واحد فإذا نصفت الثمانية كان لها نصف وهو أربعة وهو الرخان والفرسان من كل واحد فإذا نصفت الأربعة كان لها نصف وهو اثنان فقد انقسمت أزواجاً ولم يبق في القسم بعد الأزواج إلا الواحد الذي يقسمها كلها آحاداً وهو ليس بعدد ولا معدود ولا زوج ولا فرد لان أول أعداد الفرد ثلاثة (١).

وفي هذا المضممار نسمع بروايات تاريخية أخرى مفادها أن أصل هذه اللعبة يعود في جذوره إلى احد حكماء الهند ، وهو صصه بن داهر وقيل ابن يلهب ، وقيل ابن قاسم ، وضعه لملك الهند شهرام ، واسمه بلهيت وقيل ماهيت (٢) مساواة لأردشير بن بابك (١) في وضعه النرد (٢) ولذلك

^١ - (اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب، تاريخ، دار صادر، بيروت، سنة ١٤٠٧هـ، ج ١، ص ٩٠-٩١.

^٢ - (صصه بن داهر الهندي الذي اقترح الشطرنج إلى شهرام ملك الهند قتل على يد محمد الثقفي حين غزا قتيبة بن مسلم الباهلي بلد كابل فحصرها حتى فتحها ثم افتتح أيضا فرغانة بعد حصرها وأخذها عنوة وبعث جيشا فافتتحوا الشاس وفيها قتل صصه وكان ذلك سنة ٩٤هـ في السنة الخامسة من ولاية قره بن شريك. الدمشقي، عبد الحي بن احمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ١، ص ٣٤٠. ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق محمد مصطفى عبد القادر، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر، سنة ١٣٥٨هـ، ط ١، ج ١، ص ٢٢٧. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين وفيات الأعيان

وأنباء الزمان، تحقيق إحسان عباس. دار الثقافة، بيروت. سنة ١٩٦٨م. ط١، ج٤، ص٣٥٧. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة، تحقيق محمود يوسف، دار القلم، بيروت، سنة ١٩٨٤، ط٥، ج١، ص٣٣٧.

^١ - أردشير بن بابك من نسل ساسان يقال له شاهنشاه جمع الفضل في بعد رأيه وذكاء مع صرامته وبأسه ونجدته وعند ظهوره كتب إلى ملوك الطوائف كتباً بنيفة أجمع عليهم ودعاهم إلى طاعته قهر الملوك واستقام له الملك وبعث إلى بلاد الهند والصين جمع ما كان متفرقا وألف منها ما كان تباينا وكان ملكه من وقت قتله أردوان إلى أن هلك أربع عشرة سنة وعشرة أشهر ولما هلك أردشير قام بملك فارس من بعده ابنه سابور. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق إحسان حقي، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤٠٧هـ، ج١، ص٣٩٣. اليعقوبي، تاريخ، ج١، ص١٥٩. ابن النديم، محمد بن إسحاق، الفهرست، تحقيق أحمد راتب، دار المعرفة، بيروت، سنة ١٩٧٨م، ط١، ج١، ص٣٣٣. ابن الأثير، محمد بن محمد، الكامل في التاريخ، تحقيق أبي الفداء عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٩٥م، ط٢، ج١، ص٢١١. المقدسي، البدء والتاريخ، ج٣، ص١٥٦. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٥٦-٣٥٧.

^٢ - النرد: بفتح النون وسكون الراء المهملة من حكم الفرس وضعه أردشير بن بابك أول طبقة الأكاسرة من ملوكهم ولذلك قيل له نردشير وضعه مثالا للدنيا وأهلها فرتب الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة والمهراك ثلاثين قطعة بعدد أيام الشهر وجعل الفصوص بمثابة الأفلاك ورميها مثل ثقلها ودورانها والنقط منها بعدد الكواكب السيارة كل وجهين منها سبعة وهي الشمس ويقابله اليك والبنج ويقابله الدو والجهار ويقابله الثا وجعل ما يأتي به اللاعب من النقوش كالقضاء والقدر تارة له وتارة عليه وهو يصرف المهراك على ما جاءت به النقوش إلا أنه إذا كان عنده حسن نظر عرف كيف يتالي وكيف يتحيل على الغلب وقهر خصمه مع الوقوف عند ما حكمت به الفصوص كما هو مذهب الإشاعة لكن قد وردت الشريعة بزمه قال من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده في لحم خنزير وفي رواية ملعون من لعب بالنردشير وفي تحريمه عند أصحابنا الشافعية وجهان أحدهما

قيل له نردشير لأنهم نسبوه إلى واضعه المذكور ، وعرضه شهرا على حكماء دولته ففرح به كثيرا ، وأمر أن يكون في بيت الديانة ورآه أفضل ما علم لأنه آلة للحرب وعز للدين والدنيا وأساس لكل عدل فأظهر الشكر على ما أنعم عليه به في ملكه ، وقال له اقترح على ما تشتهي فقال له اقترحت أن تضع حبة قمح في البيت الأول ولا تزال تضعها حتى تنتهي إلى آخرها فمهما بلغ تعطيني فاستصغر الملك ذلك وأنكر عليه ذلك فلما حسبه أرباب الديوان قالوا ما عندنا ولا في ملكنا به ولا ما يقاربه كونه يحتاج إلى قموح البلاد (١). فكانت أمنيته أعجب من وضعه وكيفية تضعيفه ، وما انتهى إليه التضعيف مما شاع وذاع فلا نطيل به ولكن ما انتهى إليه التضعيف على ما قاله ابن الأهدل وهو آخر بيت من أبيات الرقعة الأربعة والستين إلى ستة عشر ألف مدينة وثلاثمائة وأربع وثمانين مدينة وقال ابن الأهدل : أيضا ومن المعلوم قطعاً أن الدنيا ليس فيها مدن أكثر من هذا العدد فإن دور كرة الأرض بطريق الهندسة وهو ثمانية آلاف فرسخ (٢) بحيث لو وضعنا طرف حبل على أي موضع من الأرض وأدير الحبل على كرة الأرض ومسح الحبل كان أربعة وعشرين ألف

التحريم والثاني الكراهة ويقال أن أول من ادخل النرد إلى مكة والحجاز أبو قيس بن عبد مناف بن زهرة. القلقشندي، احمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق يوسف علي طویل، دار الفكر، دمشق، سنة ١٩٨٧م، ط١، ج٢، ص ١٥٨.

^١ - (الدمشقي، شذرات الذهب، ج١، ص ٣٤٠.

^٢ - (الفرسخ: فقد اختلف فيه قال قوم : هو فارسي معرب وأصله فرستك وقال اللغويون الفرسخ عربي محض ، يقال : انتظرتك فرسخا من النهار أي: طويلا وقيل سمي الفرسخ فرسخا لأنه إذا مشى صاحبه استراح وجلس ، فالفرسخ مشتق منه ، كأنه يراد سير ساعة أو ساعات. مؤلف مجهول ، كتاب الأندلس وما فيها من بلاد نص أندلسي ، تحقيق د خالد الجبالي، دار البشير، عمان ، سنة ٢٠٠٤م، ص ٢٢.

ميل وهي ثمانية آلاف فرسخ وذلك قطعي لا شك فيه ، وقد أراد المأمون (١٩٨-٢١٨هـ / ٨١٣-٨٣٣م) أن يعمد على حقيقة ذلك فسأل بني موسى بن شاكر^(١) ، وكانوا قد انفردوا بعلم الهندسة فقالوا نعم هذا قطعي فسألهم تحقيقه معانيه فسألوا عن صحراء مستوية فقيل صحراء سنجار^(٢) ووطأة الكوفة فخرجوا إليها ووقفوا في موضع واحد ثم أخذوا ارتفاع القطب الشمالي وضربوا في ذلك الموضع وتدا وربطوا حبلا طويلا ثم مشوا إلى الجهة الشمالية على الاستواء من غير انحراف إلى يمين أو شمال بحسب الإمكان فلما فرغ الحبل نصبوا وتداً آخر في الأرض وربطوا فيه ارتفاع القطب المذكور فوجدوه قد زاد على الارتفاع الأول درجة فمسحوا ذلك القدر الذي قدره من الأرض بالحبال فبلغ ستة وستين ميلا وثلاثي ميل وجميع الفلك

^١ - بنو موسى بن شاكر: وهم محمد واحمد والحسن، من رؤوس أئمة الهندسة اظهروا عجائب الحكمة وكان الغالب عليهم من العلوم الهندسة والحيل والحركات والموسيقى والنجوم كانوا في أيام المتوكل يكيدان كل من ذكر بالتقدم بالمعرفة لبني موسى كتب منها كتاب بني موسى في الفرستون وكتاب الحيل لأحمد وكتاب الشكل المدور المستطيل للحسن بن موسى. ابن النديم، الفهرست، ج ١، ص ٣٧٨. ابن خلكان ، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ١٥١. الذهبي، محمد بن احمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارناؤوط محمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة ١٤١٣هـ، ط ٩، ج ١٢، ص ٣٣٨. ابن أبي زرع، موفق الدين بن أبي العباس، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، سنة ١٩٩٤م، ط ٢، ج ١، ص ٢٨٦، ٢٨٣.

^٢ - سنجار: بكسر أوله وسكون ثانيه ثم جيم وآخره راء مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام ، وهي في لحف جبل عال ويقولون أن سفينة نوح عليه السلام لما مرت به نطحته فقال نوح هذا سن جبل جار علينا فسميت سنجار. ياقوت الحموي، معجم البلدان، تحقيق حسن حبشي، دار الفكر، بيروت، ج ٣، ص ٢٦٢. -٣١١-

ثلاثمائة وستون درجة لان الفلك الثلاثمائة والستين في ستة وستين ميلا وثلثين التي هي حصة كل درجة فكانت الجملة أربعة وعشرين ألف ميل وهي ثمانية آلاف فرسخ قال فعلى هذا يكون دور كرة الأرض مسيرة ألف مرحلة وذلك مسيرة ثلاث سنين إلا ثمانين يوماً يسير النهار دون الليل لأن المرحلة ثمانية فراسخ والفرسخ ثلاثة أميال ، وهذا ينافي ما اشتهر أن الأرض مسيرة خمسمائة سنة ويعلم من ذلك أيضا أن في كل ثلاث مراحل إلا خمسة أميال وثلث في السير إلى جهة الشمال يرتفع القطب درجة ويكون عرض تلك البلد أزيد من التي ابتدئ السير منها بدرجة ، ومما يدل على هذا أن عرض المدينة المشرفة يزيد على عرض مكة المعظمة ثلاث درج والله أعلم (١) .

ورواية أخرى مفادها بنفس المعنى لكن بكلمات مختلفة فقد زعم أحد علماء الهند أنه لما ملكت حوسر بنت بلهيت خرج عليها خارجي وكانت جارية عاقلة فوجهت ابناً لها وكان لها أربعة أولاد فقتل ذلك الخارجى ابنها فعظم ذلك أهل مملكتها وأشفقوا من أخبارها فاجتمعوا على حكيم من حكمائهم يقال : له قفلان وكان ذا حكمة وفطنة ورأى فذكروا ذلك له فقال : إنظروني ثلاثاً ففعلوا ذلك وخلا مفكراً ثم قال لتلميذ له أحضر لي نجاراً وخشباً من لونين مختلفين أبيض وأسود فاحضر نجاراً فارهاً وخشباً من لونين مختلفين ابيض واسود فصور صورة الشطرنج وأمر النجار فنجرها ثم قال : له احضر لي جلدًا مدبوغاً فأمره أن يخط فيه أربعة وستين بيتاً ففعل ذلك فنصب ناحية ثم تجاوزا حتى فهماها واحكماها ثم قال لتلميذه هذه حرب بدون ذهاب أنفس ثم حضره أهل المملكة فأخرجها لهم فلما رأوها علموا أنها حكمة لا يهتدي لها أحد وجعل يجاول تلميذه فيقع شاه مات وشاه غلب فأخبرت الملكة بخبر قفلان فأحضرت وأمرته أن يريها حكمته فأحضر تلميذه ومعه الشطرنج فنصبها بينه وبينه فلعبا فغلب أحدهما صاحبه فقال شاه مات فانتبهت وعلمت ما أراده

١) - (الدمشقي، شذرات الذهب، ج ١، ص ٣٤٠-٣٤١. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٣٥٩.

وقالت لقفلان اقتل ابني قال أنت قلت فقالت : لحاجبها ادخل الناس يعزوني فلما فرغت أحضرت قفلان وقالت : لا سل حاجتك فقال : أسأل أن أعطي قمحا بعدد بيوت الشطرنج أعطى في البيت الأول حبة وفي الثاني اثنتين ثم يضعف ذلك لي في البيت الثالث على الثاني ثم على هذا الحساب إلى آخرها قالت وما مقدار هذا ثم أمرت بالحنطة أن تحضر فلم يقيم لذلك شيء حتى أنفذت قموح البلد ثم قوم القمح بالمال حتى فنى المال كثر ذلك قال : لا حاجة لي به أن قليل الدنيا يكفني^(١).

في حين ذهب بعض الروايات إلى القول : بأن أبو بكر الصولي الشطرنجي المتوفى سنة (٣٣٦هـ/٩٤٨م)، كان أحد الأدباء المشاهير الذي عرف بأنه أوجد عصره في لعب الشطرنج حتى حدا ببعض الناس إلى القول: لما يبالغون في حسن لعبه فلان يلعب الشطرنج مثل الصولي وكثيراً منهم ذهب إلى القول : أن الصولي المذكور هو الذي وضع الشطرنج^(٢) وهو غلط فإن الذي وضعه صصه بن داهر الهندي واسم الملك الذي وضعه له شهرام^(٣).

أما عن السبب المباشر الذي وضعت لأجله لعبة الشطرنج فقد قيل أن ملوك الهند ما كانوا يرون بقتال فإذا تنازع ملكان في كورة^(٤) أو مملكة

^١ — اليعقوبي ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٩٢ . الدمشقي ، شذرات الذهب ، ج ١ ، ص ٣٤٠ . القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ١٥٨ .

^٢ — أبي الوفاء القرشي ، عبد القادر ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، تحقيق محمد حامد ، مير محمد كتب خان ، سنة ١٤٠٣ هـ ، ط ١ ، ج ١ ، ص ٤٤٥ . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٣٥٦ — ٣٥٧ . الدمشقي ، شذرات الذهب ، ج ١ ، ص ٣٤٠ — ٣٤١ . القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ١٦٠ .

^٣ — ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٣٥٧ .

^٤ — الكورة : كل صقع يشتمل على عدة قرى ، ولا بد لتلك القرى من قصبة أو مدينة أو نهر يجمع اسمها ذلك اسم الكورة . مؤلف مجهول ، كتاب الأندلس ، ص ٢٢ .

تلاعبا بالشطرنج فيأخذها الغالب من غير قتال وقيل أنه كان لبعض ملوك
الفرس شطرنج من ياقوت أحمر وأصفر القطعة منه بثلاث آلاف دينار. (١)
كما يذكر أن أول من ادخل لعبة الشطرنج إلى بلاد العرب عمرو بن العاص.
(٢) في حين يذكر لنا صاحب كتاب كشف الظنون رواية أخرى مفادها أن
كسرى انو شروان لما سمع بكتاب كليلة ودمنة أرسل برزوية الحكيم (٣) إلى
بلاد الهند لإستخراج الكتاب وأعطاه خمسين جرابًا في كل جراب عشرة آلاف
دينار فلما استخرج هذا الكتاب مع الشطرنج التام الذي هو عشرة في عشرة
من بلاد الهند نقله من الهندية إلى الفارسية ثم ترجمه في الإسلام عبد الله بن
المقفع (٤) الخطيب كاتب أبي جعفر المنصور من اللغة الفارسية إلى العربية

١ - (الابشيهي، شهاب الدين محمد بن احمد، المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق مفيد
قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٨٦م، ط٢، ج٢، ص٥٠٧.

٢ - حاشية الجمل، ج٢٣، ص٢٦٩.

٣ - برزويه: قيل انه كان عالماً بصناعة الطب موسوماً بها متميزاً في زمانه فاضلا في علوم
الفرس والهند وانه هو الذي جلب كليلة ودمنة من الهند إلى أنو شروان بن قباد بن
فيروز ملك الفرس وترجمه له من اللغة الهندية إلى الفارسية ثم ترجمه في الإسلام ابن
المقفع الخطيب من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية. ابن أبي زرع، عيون الأنباء
، ج١، ص٤١٣.

٤ - عبد الله بن المقفع: من مجوس فارس واسمه بالفارسية روزيه وكنى قبل إسلامه أبا
عمرو اسلم على يد الأمير عيسى عم السفاح وكتب له واختص به فلما اسلم أكتنى
بابي محمد وعرف بالمقفع لان الحجاج بن يوسف ضربه ضربا مبرحا فتفجعت يده
بسبب مال احتجزه من مال السلطان كان يتهم بالزندقة وروي عن المهدي قال ما
وجدت كتاب زندقة إلا وأصله ابن المقفع توفي سنة ١٣٧هـ - وقيل سنة ١٤٥هـ -
وأصله من حوز من كور فارس فكان في نهاية الفصاحة والبلاغة كاتباً شاعراً فصيحاً
. ابن النديم، الفهرست، ج١، ص١٧٢. ابن أبي زرع، عيون الأنباء، ج١، ص٤١٣.
ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار
صادر، بيروت، سنة ١٣٥٨هـ - ط١، ج٨، ص٥٢ - ٥٦. الذهبي، سير أعلام
النبلاء، ج٦، ص٢٠٩. خليفة ابن خياط،، الليثي، تاريخ، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار

المتوفى سنة (١٤٢هـ/٧٦٠م) وترجم عبد الله بن هلال الاهوازي في خلافة المهدي ليحيى بن خالد البرمكي^(١) من الفارسية إلى العربية وذلك سنة (١٦٥هـ/٧٨١م)^(٢).

ثانياً- موقف الإسلام من لعبة الشطرنج

جاءت الكثير من الروايات والنصوص التاريخية والأحاديث بعضها نسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، وبعضها نسب إلى أصحابه رضي الله

القلم، مؤسسة الرسالة، دمشق، بيروت، سنة ١٣٩٧هـ - ط٢، ج١، ص٤١٧. ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٩٦.

^١ - يحيى بن خالد البرمكي: من البرامكة سدة البيت وحجابه فأول ما ولوا من الأعمال في أيام أبي العباس ولي يحيى بن خالد الوزارة وولى خراسان ابنه الفضل بن يحيى وولى ابنه جعفر الخاتم قال بعضهم الوزارة برمكية كان المهدي قد ضم إليه هارون الرشيد وجعله في حجره فلما استخلف هارون عرف ليحيى وكان يعظمه وإذا ذكره يقول قال أبي وجعل إصدار الأمور وإيرادها إليه فغضب عليه وخلده في الحبس إلى أن مات فيه كما سخط عليهم جميعاً فأفناهم لأنهم أرادوا إظهار الزندقة وإفساد الملك. المقدسي، مطهر بن طاهر، البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ج٦، ص١٠٤. السبكي، أبي نصر عبد الوهاب بن علي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمد الحلو ومحمود محمد، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الجيزة، سنة ١٩٩٢م، ط٢، ج٢، ص١٥٠-١٥١. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٢٧. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، العبر في خبر من غبر، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، سنة ١٩٤٨م، ط٢، ج١، ص٢٩٨. ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص١٨٨.

^٢ - الحنفي، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق إبراهيم الزبيق، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٩٢م، ط٢، ج٢، ص١٥٠٨.

عنهم فيها أدلة قاطعة على حرمة هذه اللعبة ، ولا سيما إذا كانت ملهية عن ذكر الله.

كما أنها ضرب من التكهّن والتعرض لدعوى علم الغيب^(١)، وأول هذه الأحاديث ما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من لعب بالنرد والشطرنج والجوز والكعاب مقتته الله ومن جلس إلى من يلعب بالنرد والشطرنج لينظر إليهم محيت عنه حسناته كلها وصار ممن مقتته الله"^(٢) وقوله صلى الله عليه وسلم: "من لعب بالشطرنج فقد عصى الله ورسوله"^(٣). وعن أبي هريرة قال مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقوم يلعبون بالشطرنج فقال: ما هذه الكوبة ألم أنه عنها لعن الله من يلعب بها "^(٤). وفي موضع آخر قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "قال ملعون من لعب بالشطرنج والناظر إليها كالآكل لحم الخنزير "^(٥) وقوله صلى الله عليه وسلم: "إن من أشد الناس

^١ - القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد، تفسير القرطبي، دار الشعب، القاهرة، ج ٦، ص ٥٩.

^٢ - تفسير القرطبي، ج ٨، ص ٣٣٨.

^٣ - تفسير القرطبي، ج ٨، ص ٣٣٨. في حين ذكر الحنبلي، إبراهيم بن محمد بن عبد الله، المبدع، المكتب الإسلامي، بيروت، سنة ١٤٠٠ هـ، ج ١٠، ص ٢٣١. الكعاب.

^٤ - الشيباني، أبو عبد الله محمد بن الحسن، الجامع الصغير، عالم الكتب، بيروت، سنة ١٤٠٦ هـ، ط ١، ج ١، ص ٤٨٣. الزيلعي، عبد الله بن يوسف أبو محمد، نصب الراية، تحقيق محمد يوسف، دار الحديث، مصر، سنة ١٣٥٧ هـ، ج ٤، ص ٢٧٥. الدراية في تخريج أحاديث، ج ٢، ص ٢٤٠. ابن الخلال، أبو بكر احمد بن محمد، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تحقيق مشهور حسن محمود، دار عمار، الأردن، المكتب الإسلامي، بيروت، سنة ١٤١٠ هـ، ص ١٩١.

^٥ - المناوي، عبد الرؤوف، فيض القدير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، سنة ١٣٥٦ هـ، ط ١، ج ٦، ص ٥. الزيلعي، نصب الراية، ج ٤، ص ٢٧٤. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، شرح النووي على صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، سنة ١٣٩٢ هـ، ط ٢، ج ١٥، ص ١٥. ابن أبي شيبه، أبو بكر عبد الله

عذاباً يوم القيامة صاحب الشاه الذي يقول قتلته والله أهلكته والله استأصلته
والله افتراء وكذباً على الله" (١) : وفي مكان آخر قال صلى الله عليه وسلم: "إن
الله تعالى ثلاثمائة وستين نظرة ليس لصاحب الشاه فيها نصيب" (٢) وقال صلى
الله عليه وسلم: "ما ألهاكم عن ذكر الله فهو ميسر" (٣)، وعن أبو موسى
الأشعري (٤) عن النبي قال: "احتبوا هذه الكعاب الموسومة التي يزجر بها
زجراً فإنها من الميسر" (٥) وذكر ابن مسعود (٦) قال قال : رسول الله صلى الله

بن محمد، مصنف بن أبي شيبة، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة
الرشد، الرياض، سنة ١٤٠٩هـ، ط ١، ج ٥، ص ٢٨٧. ابن حنبل احمد بن محمد، الورع
لابن حنبل، تحقيق زينب إبراهيم القاروط، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة
١٩٨٣م، ط ١، ج ١، ص ٩٢.

١ - مصنف بن أبي شيبة، ج ٥، ص ٢٨٧. الشيباني، الورع لابن حنبل، ج ١، ص ٩٢.

٢ - المقدسي، عبد الله بن قدامه، الكافي في فقه ابن حنبل، المكتب
الإسلامي، ج ٤، ص ٥٢٤. الشيباني، الجامع الصغير، ج ١، ص ٤٨٣.

٣ - تفسير القرطبي، ج ٦، ص ٢٩٢.

٤ - أبو موسى الأشعري: عبد الله بن قيس بن سليم بن حرب الإمام الكبير اسلم بمكة
وهاجر إلى الحبشة وأول مشاهده خبير وهو الذي وقع عليه اختيار أهل العراق
ليكون ممثل علي بن أبي طالب في التحكيم في مسألة الخلافة بينه وبين معاوية
بن أبي سفيان وقد اختلف في سنة وفاته فبعضهم جعلها سنة ٤٢هـ أو ٤٣هـ ،
أو ٤٤هـ ، أو ٥٠هـ ، أو ٥٢هـ ، أو ٥٣هـ أو ٥٥هـ. الذهبي، سير أعلام
النبلاء، ج ٢، ص ٣٩٧، ٣٨٠. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب
العلمية، بيروت، سنة ١٤٠٧هـ، ط ١، ج ٣، ص ١٠٥، ١١١، ٢١٠.

٥ - ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، تفسير ابن كثير، دار الفكر، بيروت، سنة
١٤٠١هـ، ج ٢، ص ٩٢.

٦ - عبد الله ابن مسعود بن غافل بن حبيب أبو عبد الرحمن حليف بني زهرة: من
صحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر إلى الحبشة الهجرتين ثم إلى المدينة
وشهد بدرأ وهو ابن عشرين سنة أو إحدى وعشرين وشهد أحداً والمشاهد كلها

عليه وسلم: "إياكم وهاتين اللعبتين الموسومتين يزجران زجراً فإنهما ميسر العجم" ^(١). وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سئل عن الشطرنج فقال: "وما الشطرنج فليل له: أن امرأة كان لها ابن وكان ملكاً فأصيب في حرب دون أصحابه فقالت: كيف يكون هذا أروينه عياناً فعمل لها الشطرنج فلما رآته تسلت بذلك ووصفوا الشطرنج لعمر رضي الله عنه فقال: لا بأس بما كان من آلة الحرب قليل له: هذا لا حجة فيه لأنه لم يقل لا بأس بالشطرنج وإنما قال لا بأس بما كان آلة الحرب وإنما قال: هذا لأنه شبه عليه أن العب بالشطرنج مما يستعان به على معرفة أسباب الحرب فلما قيل له ذلك ولم يحط به علمه قال: لا بأس بما كان من آلة الحرب إن كان، كما تقولون فلا بأس به وكذلك من روي عنه من الصحابة أنه لم ينه عنه فإن ذلك محمول منه على أنه ظن إن ذلك ليس يتلوه به، وإنما يراد به التسبب إلى علم القتال والمضاربة فيه أو على الخبر المسند لم يبلغهم" ^(٢).

مع الرسول وكان صاحب سره ووساده ونعليه وطهوره في السفر كان يلبس رسول الله نعليه ثم يمشي أمامه بالعصا إذا أتى مجلسه نزع نعليه فأدخلهما في ذراعيه وأعطاه العصا فإذا أراد رسول الله أن يقوم البسه نعليه ثم مشى بالعصا أمامه أول من جهر بالقرآن بمكة فقاموا إليه فضربوه ولزم رسول الله وكان أحد من جمع القرآن على عهد الرسول وكان خفيف اللحم قصيراً شديد الأدمة وكان من أجود الناس ثوباً واطيبهم. انظر ابن الجوزي، المنتظم، ج ٥، ص ٣٠-٣١. ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٧، ص ١٦٢. الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج ١، ص ٣٢. أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد، صفوة الصفوة، تحقيق محمود فاخوري ومحمد رواس، دار المعرفة، بيروت، سنة ١٩٧٩م، ط ٢، ج ١، ص ٣٩٧.

^١ (السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال، الدر المنثور، دار الفكر، بيروت، سنة ١٩٩٣م، ج ٣، ص ١٦٨).

^٢ (تفسير القرطبي، ج ٨، ص ٣٣٩-٣٤٠.
-٣١٨-

وعن علي رضي الله عنه انه مرَّ على مجلس من مجالس بني تميم ،
 وهم يلعبون بالشطرنج فوقف عليهم فقال : " أما والله لغير هذا خلقتم أما والله
 لولا أن تكون سنة لضربت به وجوهكم " (١) . وعنه رضي الله عنه أنه " مرَّ
 يقوم يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون لأن يمس
 أحكمكم جمراً حتى يطفأ خير له من أن يمسها " (٢) ، وعنه أيضاً انه قال :
 الشطرنج هو ميسر الأعاجم " (٣) . وفي موضع آخر قال : صاحب الشطرنج
 أكذب الناس يقول أحكم قتلته وما قتل " (٤) . وقال أبو موسى : لا يلعب

^١ - تفسير القرطبي، ج ٨، ص ٣٣٨. تفسير ابن كثير، ج ٢، ص ٩٢. مصنف ابن أبي
 شيبة، ج ٥، ص ٢٨٧.

^٢ - الاعظمي، محمد ضياء الرحمن، السنن الصغرى للبيهقي، مكتبة الرشد،
 السعودية، سنة ٢٠٠١م، ط ١، ج ٩، ص ١٧١. مصنف ابن أبي شيبة، ج ٥، ص ٢٨٧.
 الورع لابن حنبل، ج ١، ص ٩٢. تفسير القرطبي، ج ٨، ص ٣٣٨.

^٣ - بدائع الصنائع، ج ٥، ص ١٢٧. البيهقي، احمد بن الحسن علي، سنن البيهقي
 الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، سنة ١٩٩٤م،
 ج ١٠، ص ٢١٢. تفسير القرطبي، ج ٣، ص ٥٣. المقدسي، عبد الله بن احمد بن قدامه،
 المغنى، دار الفكر، بيروت، سنة ١٤٠٥هـ، ط ١، ج ١٠، ص ١٧٢. السنن الصغرى
 للبيهقي، ج ٩، ص ١٧١. مصنف ابن أبي شيبة، ج ٥، ص ٢٨٧. الورع لابن
 حنبل، ج ١، ص ٩٢. أحكام القرآن للجصاص، ج ٤، ص ١٢٧.

^٤ - السنن الصغرى للبيهقي، ج ٩، ص ١٧١. الكافي في فقه ابن حنبل، ج ٤، ص ٥٢٤.
 المغنى، ج ١٠، ص ١٧٢.

بالشطرنج إلا خاطئ" (١) . وقال مالك وأصحابه : " انه لا تجوز شهادة اللاعب بالنرد ولا شهادة المدمن على لعب الشطرنج " (٢)

لان الله تعالى قال: "فماذا بعد الحق إلا الضلال" (٣) ، وسئل القاسم بن محمد عن الشطرنج أهى ميسر وعن النرد أهو ميسر فقال كل ما صد عن ذكر الله وعن الصلاة فهو ميسر" (٤) ، لقوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون " (٥) . وسئل أبو الطيب الصعلوكي سهل بن محمد بن سليمان المتوفى سنة (٤٠٤ هـ) (٦) ، عن الشطرنج فقال : إذا سلم المال من الخسران والصلاة من النسيان فذلك أنس بين الأخوان (٧) . وخالفه ابن تيمية المتوفى سنة

١ - السنن الصغرى للبيهقي، ج ٩، ص ١٧١. مصنف ابن أبي شيبة، ج ٥، ص ٢٨٧. الورع لابن حنبل، ج ١، ص ٩٢.

٢ - المقدسي، المغنى، ج ١٠، ص ١٧١. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله، التمهيد لابن عبد البر، تحقيق مصطفى بن احمد العلوي، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، سنة ١٣٨٧ هـ، ج ١٣، ص ١٧٩.

٣ - سورة يونس، آية ٣٢.

٤ - تفسير القرطبي، ج ٦، ص ٢٩٢.

٥ - سورة المائدة، آية ٩٠.

٦ - أبو الطيب سهل : فقيها أديبا جمع رئاسة الدين والدنيا وأخذ عنه فقهاء نيسابور وقيل انه وضع له في المجلس أكثر من خمسمائة محبرة . ابن خلكان ، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٤٣٥. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٢٣٥. الشيرازي، إبراهيم بن علي ، طبقات الفقهاء، تحقيق خليل الميس، دار القلم، بيروت، سنة ١٩٩٨ م، ط ١، ج ١، ص ٢٢٢. الإرشاد، ج ٣، ص ٨٦١.

٧ - الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج ١، ص ٢٢٢. الدمشقي، شذرات الذهب، ج ٢، ص ١٧٣. البجيرمي، سليمان بن عمر بن محمد، حاشية البجيرمي، المكتبة الإسلامية، ديار بكر، تركيا، ج ٤، ص ٣٧٥. ابن قاضي شبة، أبو بكر بن احمد ، طبقات الشافعية، تحقيق الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، سنة ٣٢٠٠ -

٧٢٨هـ) فقال : اللعب بالنرد خير من اللعب بالشطرنج لأن لاعب النرد يعترف بالقضاء والقدر ، والشطرنج لاعبه يعني ذلك (١).

وسئل أبي إسحاق أترى بلعب الشطرنج بأساً قال: "البأس كله قلت فإن أهل الثغر يلعبون بها للحرب قال هو فجور" (٢) ، وبرواية جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال قال :علي بن أبي طالب ستة لا يأمنهم مسلم اليهودي والنصراني والمجوسي وشارب الخمر وصاحب الشطرنج والمتلهي بأمه قال : ابن دكين فسألته عن المتلهي بأمه قال : الذي يقول أمه زانية إن لم افعل كذا وكذا (٣) . في حين ذهب بعضهم إلى القول: انه لا يسلم على لاعب الشطرنج والنرد بدليل رواية أبي هريرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: " إذا مررتم بهؤلاء الذين يلعبون الأزلام الشطرنج والنرد فلا تسلموا عليهم فان سلموا عليكم فلا تردوا عليهم فإنهم إذا اجتمعوا واكبوا عليها جاء إبليس أخزاه الله بجنوده فأحرق بهم كلما ذهب رجل يصرف بصره عن الشطرنج لكز في ثغره وجاءت الملائكة من وراء ذلك فأحرقوا بهم ولم يدنوا منهم فما زالوا يلعنونهم حتى يتفرقون عنها حين يتفرقون كالكلاب اجتمعت على جيفة فأكلت منها حتى ملأت بطونها ثم تفرقت " (٤). كما أكد الأئمة الثلاثة وهم أبو حنيفة

١٤٠٧هـ، ط١، ج٢، ص ١٨٢ . السبكي، أبي نصر عبد الوهاب، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود الطناجي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الجزيرة، سنة ١٩٩٢م، ط٢، ج٤، ص ٢٠٠.

^١ - التنوخي، الفرج بعد الشدة، ج١، ص ١٧٥.

^٢ - الحنبلي، النكت والفوائد، ج٢، ص ٢٦٧.

^٣ - البغدادي، احمد بن علي أبو بكر الخطيب، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٩، ص ٤٥١.

^٤ - الآجري، ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله، تحريم النرد والشطرنج والملاهي، تحقيق عمر غرامة العمري، سنة ١٤٠٠هـ، ج١، ص ٣٧.

ومالك وأحمد بن حنبل رضي الله عنهم إلى تحريمه^(١). وحكى الشافعي رحمه الله " أنه رخص في اللعب بالشطرنج وقال لأن فيه تشحيز خاطر وتذكية الفهم والعلم بتدابير الحرب ومكايده فكان من باب الأدب فأشبهه الرماية والفروسية وبهذا لا يخرج عن كونه قماراً ولعباً"^(٢) كما زاد قائلًا : أنه يكره ولا يحرم فقد لعبه جماعة من الصحب ومن لا يحصى من التابعين ومن بعدهم^(٣). في حين ذهب الزرقاني في شرحه إلى القول : أن سبب حرمة لعبة النرد يعود إلى واضعه سابور بن أردشير أول ملوك ساسان شبه رقعته بوجه الأرض والتقسيم الرباعي بالفصول الأربعة والشخوص الثلاثين بثلاثين يومًا والسواد والبياض بالليل والنهار والبيوت الاثنى عشر بشهور السنة والكعاب الثلاثة بالأقضية السماوية في ما للإنسان وعليه وما ليس له ولا عليه والخصال بالأغراض التي يسعى الإنسان لأجلها واللعب بها بالكسب فصار من يلعب به حقيقًا بالوعيد لاجتهاده في إحياء سنة المجوس المستكبرة على الله^(٤).

^١ - الزرقاني، محمد بن عبد الباقي، شرح الزرقاني، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤١١هـ، ط١، ج٤، ص٤٥٦. الديمياطي، أبو بكر ابن السيد محمد، إعانة الطالبين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ج٤، ص٢٨٦.

^٢ - الكاساني، علاء الدين، بدائع الصنائع، دار الكتاب العربي، بيروت، سنة ١٩٨٢م، ط٢، ج٥، ص١٢٧. فيض القدير، ج٦، ص٥. الزيلعي، نصب الراية، ج٤، ص٢٧٤. الديمياطي، إعانة الطالبين، ج٤، ص٢٨٦.

^٣ - آبادي، محمد بن شمس الدين، عون المعبود، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٩٥م، ط٢، ج١٣، ص١٩٣. الكاساني، بدائع الصنائع، ج٥، ص١٢٧. المناوي، فيض القدير، ج٦، ص٥. الزيلعي، نصب الراية، ج٤، ص٢٧٤. الديمياطي، إعانة الطالبين، ج٤، ص٢٨٦. موطأ مالك، ج٢، ص٩٥٨.

^٤ - شرح الزرقاني، ج٤، ص٤٥٥. -٣٢٢-

ثالثاً- لعبة الشطرنج في عصر الدولة العباسية

و أول الإشارات في لعبه الشطرنج في العصر العباسي جاءت على لسان الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ م ٨١٣-٨٣٣م) إذ قيل انه مر ذات يوماً على زبيدة ^(١) أم الأمين فرآها تحرك شفتيها بشيء لا يعرفه فقال لها : يا أماه أنتدعين علي أن قتلتي ابنك وسلبتك فما كان الباغي إلا ابنك وأن لكل باغ مصرعاً قالت : لا والله يا امير المؤمنين قال : فما الذي قلت؟ قالت : يعفيني أمير المؤمنين فألح عليها قال : ولا بد أن تقوليهِ . قال : قلت: قبح الله اللجاج ^(٢) والملاحه ^(١). قال وكيف ذلك؟ قالت إني لألعب يوماً مع أمير المؤمنين

^١ - زبيدة : أم جعفر بنت جعفر بن المنصور وأعرس بها الرشيد سنة ١٦٥هـ في خلافة المهدي ببغداد في دار محمد بن سليمان التيس صارت بعد للعباسة ثم صارت للمعتصم بالله فولدت له الأمين وماتت ببغداد سنة ٢١٦هـ . ابن كثير ، إسماعيل بن عمر القرشي أبو الفداء، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ج ١٠، ص ٢٢٢. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٥، ص ٢٣.

^٢ - اللجاج: التماذي في العناد في تعاطي الفعل المزجور عنه. الزمخشري، محمود بن عمر، الفائق في غريب الحديث، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل، دار المعرفة، لبنان، سنة ١٤٠٧هـ — ط ٢، ج ٣، ص ٣٠٤. المناوي، محمد عبدالرؤوف، التعاريف، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، سنة ١٤١٠هـ، ط ١، ج ١، ص ٦١٧. الاصفهاني، عماد الدين، البرق الشامي، تحقيق فالح حسين، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان الأردن، سنة ١٩٨٧، ط ١، ج ٣، ص ١٣٤. ابن قاضي شـ بهة، طبقات الشافعية، ج ٢، ص ٢٤٦. القلقشندي، احمد بن عبد الله، مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار احمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، سنة ١٩٨٥م، ط ٢، ج ٣، ص ٢٩٠. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، تحقيق محمود يوسف، دار القلم، بيروت، سنة ١٩٨٤م، ط ٥، ج ١، ص ٢٦. طاشكيري زادة، الشقائق النعمانية العقد المنظوم في ذكر

الشطرنج على الحكم والرضا فغلبني فأمرني أن أتجرد من أثوابي وأطوف
القصر عريانة فاستعفيه فلم يعفني فتجردت من ثيابي وطففت القصر عارية ثم
عاودنا اللعب فغلبته ، فأمرته أن يذهب إلى المطبخ فيطأ أقبح جارية أشوهها
خلقة، فاستعفاني فلم أعفه فبذل لي خراج مصر والعراق ، فأبيت وقلت : والله
لتفعلن ذلك فأبى فألححت عليه وأخذت به وجئت به إلى المطبخ فلم أر جارية
أقبح ولا أقدر ولا أنتن ريحاً ولا أشوه خلقة من أمك مراجل ^(٢) ، فأمرته أن
يطأها فوطئها فعلمت منه بك فكنت سبباً لقتل ولدي وسلبه ملكه ، فولى المأمون

أفاضل الروم، تحقيق عيسى عبد الله محمد، دار الكتاب العربي، بيروت، سنة
١٣٩٥هـ ، ط ١، ج ١، ص ٣٣٨. المقدسي، شهاب الدين عبد الرحمن، كتاب
الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق إبراهيم الزبيق، مؤسسة
الرسالة، بيروت، سنة ١٩٩٧م، ط ١، ج ٤، ص ٤٨٥.

^١ (- الملاحه: الإصرار في الطلب والإلحاح فيه . انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم،
لسان العرب، تحقيق إبراهيم زبيق، دار صادر بيروت، سنة ١٩٩٢م، ط ١، ج ١،
ص ٧٦٩. الدمشقي، عبد القادر بن محمد، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق
إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤١٠هـ، ط ١، ج ١،
ص ٢٥٧-٢٥٨.

^٢ (- مراجل : أم المأمون واسمه عبد الله يقال لها الباذغيسية ماتت بعد ولادته بقليل
في نفاسها به . ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٤٩. اليعقوبي، تاريخ، ج ٢،
ص ٤٤٤. البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ١٨٤، ١٩١. القلقشندي، مآثر
الأنفاه، ج ١، ص ٢٠٩. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٢، ص ٨٤، ٢٢٥. ابن
الأنبار، الكامل، ج ٥، ص ٣٥٦. ابن كثير البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٢٧٤. المقدسي،
البداء والتاريخ، ج ٦، ص ١١٣. الدمشقي، شذرات الذهب، ج ١، ص ٣٣٨. السيوطي،
عبد الرحمن بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين، مطبعة
السعادة، مصر، سنة ١٩٥٢م، ط ١، ج ١، ص ٣٠٦، ٣٠٤. الذهبي، سير أعلام
النبلاء، ج ١٠، ص ٢٧٤. - ٣٢٤ -

وهو يقول: لعن الله الملاحه أقول: نعم لعن الله الملاحه إذ إلحاحه على زبيدة كان سبب سماع هذا الكلام المولم^(١) ومن طريف القول انهم كانوا يقولون: لو نشرت زبيدة صفاتها ما تعلقت إلا بخليفة أو ولي عهد فإن المنصور (١٣٦-١٥٨هـ / ٧٣٤-٧٧٥م) جدها والسفاح (١٣٢-١٣٦هـ / ٧٥٠-٧٥٤م) أخو جدها والمهدي (١٥٨-١٦٩هـ / ٧٧٥-٧٨٥م) عمها والرشد (١٧٠-١٩٣هـ / ٧٨٦-٨٠٩م) زوجها والأمير (١٩٣-١٩٨هـ / ٨٠٩-٨١٣م) ابنها والمأمون (١٩٨-٢١٨هـ / ٨١٣-٨٣٣م) والمعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ / ٨٣٣-٨٤٢م) ابنا زوجها وأما ولادة العهد فكثير^(٢) وهذه الرواية تؤكد لنا أن هارون الرشيد أول خليفة لعب الشطرنج من بني العباس^(٣).

ومن لطيف ما قيل عن مالك أنه كان إذا دخل على الوالي وعظه وحثه على مصالح المسلمين، ولقد دخل يوماً على هارون الرشيد فحثه على مصالح المسلمين قال: له لقد بلغني أن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٣-٢٣هـ / ٦٣٥-٦٤٥م)، كان في فضله وقدمه ينفخ لهم عام الرمادة النار تحت القدور يخرج الدخان من لحيته وقد رضي الناس منكم بدون هذا ودخل عليه مرة وبين شطرنج منصوب، وهو ينظر فيه فوقف مالك ولم يجلس وقال أحق هذا يا أمير المؤمنين؟ قال لا قال: فما بعد الحق إلا الضلال فرفع هارون رجله وقال لا ينصب بين يدي بعد^(٤).

^١ - العصامي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، القاهرة، عناية قاسم درويش، سنة ١٣٧٩هـ، ج ٢، ص ٢١٠-٢١١.

^٢ - العصامي، سمط النجوم، ج ٢، ص ٢١٠-٢١١.

^٣ - السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج ١، ص ٣٨٩. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٥، ص ٤٣١.

^٤ - ابن عياض، القاضي أبو الفضل عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق أحمد بكير محمود، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، سنة ١٩٦٥م، ج ١، ص ٦٦.

ويبدو أن لعبة الشطرنج كانت لعبة الأشراف في الشرق والغرب بدليل أن الخليفة هارون الرشيد قد أهدى إلى شارلمان (١) رقعة شطرنج (٢) . يبدو من خلال الروايات التاريخية السابقة أن الخليفة هارون الرشيد قد صور بصورة المسرف في الترف والملذات مع أنه الخليفة الورع المتدين الذي تسيل عبراته عند سماع الموعظة وهو البطل الذي كان يغزو عامًا ويحج عامًا.

كما عرف عن الخليفة المأمون بعد قدومه من خراسان إلى بغداد أنه كان يحب لعب الشطرنج شديدًا ويقول : هذا يشحذ الذهن واقترح فيها أشياء وكان يقول : لا أسمعن أحدًا يقول: تعال حتى نلعب ولكن نقول: نتداول أو نتناقل ؛ ولم يكن حاذقًا بها وكان يقول أنا أدبرُ الدنيا فأتسع لذلك وأضيق عن تدبير شبرين في شبرين ، وأخرج عن ابن أبي سعيد قال : هجا دعبل (٣) المأمون فقال:

^١ — كان لشارلمان علاقات طيبة مع الخليفة هارون الرشيد ومن بين الهدايا التي أفاضت مصادر الإفرنج في وصفها الساعة المائية الدقاقة التي ظن أهل الإمبراطورية البيزنطية أنها آلة سحرية . علي إبراهيم حسن، التاريخ الإسلامي العام مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، ص ٣٨٨.

^٢ — التنوخي القاضي، الفرج بعد الشدة ، تحقيق عبود الشالجي، بيروت، سنة ١٩٧٨م، ج ١، ص ١٧٤.

^٣ — دعبل: هو أبو علي دعبل بن علي الخزاعي الشاعر المشهور أصله من الكوفة ويقال من قرقيسيا ودعبل لقب واسمه الحسن أو عبد الرحمن أو محمد وكنيته أبو جعفر مجيدا إلا أنه كان بذى اللسان مولعا بالهجو والخط من أقدار الناس وهجا الخلفاء والملوك ومنهم المأمون وقيل كان أطروشا وفي قفاه سامه ومن طريف ما كان يقول لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك ولد سنة ١٤٨هـ وتوفي سنة ٢٤٦هـ بالطيب وهي بلدة بين واسط العراق وكور الأهواز ودعبل في اللغة الناقة الشديدة. انظر. القنوجي ،

إني من القوم الذين سيوفهم
شادوا بذكرك بعد طول خمولة
فلما سمع المأمون لم يزد على أن قال ما أقل حياء دعبل متى كنت خاملا وقد
نشأت في حجر الخلفاء ولم يعاقبه . ومما قيل في الشطرنج للمأمون :

أرض مربعة حمراء من آدم
تذكر الحرب فاحتلالها حيلة
هذا يغير على هذا وذاك على
فاتنظر إلى فطن جالت بمعرفة
ما بين إلفين معروفين بالكرم
من غير أن يأتيا فيها بسفك دم
هذا يغير وعين الحزم لم تتم
في عسكريين بلا طبل ولا علم.^(١)

في حين ذكر لنا صاحب كتاب صبح الأعشى أن الخليفة المأمون كان لا يجيد
لعب الشطرنج فكان يقول : عجباً مني كيف أدير ملك الأرض من الشرق إلى
الغرب ولا أحسن تدبير رقعة ذراعين في ذراعين.^(٢)

وهناك رواية تؤكد على أن الخليفة المعتز بالله
(٢٥٢-٢٥٥هـ/٨٦٦-٨٦٩م) ، كان مغرمًا بلعب الشطرنج مفادها أنه حين
قصد الأتراك فأتوا محمدًا أبا عبد الله بن المتوكل ولقبوه المعتز بالله وبإيعوه
وعمره تسعة عشر عامًا ، ولم يل الخلافة أصغر منه وجيئوا على المستعين
بالله جيشاً إلى أن خلع نفسه وأشهد القضاة والعدول على نفسه بذلك وانحدروا

صديق بن حسن، أبجد العلوم، تحقيق عبد الجبار زكار، دار الكتب
العلمية، بيروت، سنة ١٩٨٧م، ج ٣، ص ٨٣. الدمشقي، شذرات
الذهب، ج ١، ص ١١١. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، العبر في خبر من غبر،
تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، سنة ١٩٤٨م، ط ٢، ج ١، ص ٤٤٧.
ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٢٦٦-٢٧٠. ابن منظور، لسان العرب،
ج ١١، ص ٢٤٤. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٢، ص ٣٢٢.

(١) — السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج ١، ص ٣٢٤ — ٣٢٨. الأبيشيهي،
المستطرف، ج ٢، ص ٥٠٧.

(٢) — القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٢، ص ١٦٠. السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج ١، ص ٣٢٤.

به إلى واسط وحبسوه تسعة أشهر ثم دسوا إليه سعيًا الحاجب فذبحه في الحبس سنة (٢٥٢هـ/٨٦٦م) ، وجاء برأسه إلى المعتز وهو يلعب الشطرنج فقيل له : هذا رأس المخلوع، فقال: دعوه هناك حتى أفرغ من اللعب ثم أمر بدفنه وعمره إحدى وثلاثون سنة وثلاثة أشهر^(١).

كما اشتهر في عهد الخليفة المعتضد (٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠٢م) ، نوع من الشطرنج يسمى الجوارحية أو اللعب بالجوارح لأن حواس الإنسان تعمل أثناء لعبها وإلى جانب الشطرنج أيضا انتشرت بين الناس لعبة النرد وكان يلعب بثلاثين حجرًا وفصين على رقعة بها اثنا عشر وأربعة وعشرين منزلاً^(٢).

كما ساق لنا صاحب كتاب وفيات الأعيان أن الإمام الراضي بالله (٣٢٢-٣٢٩هـ/٩٣٤-٩٤٠) أتى في بعض متزهاته بستاناً مونقاً وزهراً رائقاً فقال : لمن حضره ممن كان من ندمائه هل رأيت منظرًا أحسن من هذا فكل أثنى وذهب فيه إلى مدحه ، ووصف محاسنه وأنها لا يفي بها شيء من زهرات الدنيا فقال : الراضي لعب الصولي بالشطرنج أحسن من هذا ومن كل ما تصفون ثم قال : المسعودي ، وقد ذكر أن الصولي في بدء دخوله على الإمام المكتفي وقد كان ذكر له تخرجه في اللعب بالشطرنج ، وكان الماوردي اللاعب متقدمًا^(٣). وزاد التنوخي في كتابه الفرج بعد الشدة أن الصولي كان من الذين اشتهروا بإتقان لعب الشطرنج وقد أعجب به من الخلفاء المكتفي والراضي ، وأصبح مضرب المثل في الشطرنج ، وكان لفرط إتقانه يلاعب

^(١) - العصامي، سمط العوالي، ج٢، ص٢٢٩.

^(٢) - المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، سنة ١٩٦٥م، ج٢، ص١٧٧.

^(٣) - ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٥٩. المسعودي، مروج الذهب، ج٢،

بالشطرنج ، وهو مستدير الرقعة ، وهذا أيضا سعيد بن جبير^(١) أحد أعلام التابعين . يلعب الشطرنج استدبارا .

كما عرف عن جنكيز خان ملك التتار^(٣) ، الذي اهلك العباد والبلاد انه يحب الشطرنج وله فيه يد طويلة ومهارة زائدة ، وزاد فيه جملا وبغلا وجعل

^١ - سعيد بن جبير ابن هشام مولى بني واليه بن الحارث من بني أسد كنيته أبو عبد الله الفقيه المحدث المفسر من عباد المكيين وفقهاء التابعين قتلته الحجاج بن يوسف سنة (٩٥هـ) وقيل سنة (٩٤هـ) وله تسع وأربعون سنة ومما قيل فيه لقد مات سعيد بن جبير وما على ظهر الأرض أحد إلا وهو محتاج إلى علمه قدم أصبهان أيام الحجاج. انظر تفصيلات ذلك. الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة ١٤٠٤هـ، ط١، ج١، ص٦٨. البستي، محمد بن حيان بن احمد، مشاهير علماء الامصار، تحقيق فلايشهر، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٥٩م، ط١، ج١، ص٨٢. السيوطي، عبدالرحمن بن ابي بكر، طبقات المفسرين، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، سنة ١٣٩٦هـ، ط١، ج١، ص١٠. الأنصاري، عبد الله بن محمد بن جعفر، طبقات المحدثين باصبهان والواردين عليها، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة ١٩٩٢م، ط٢، ج١، ص٣١٥. ابن زبير الربيعي، محمد بن عبد الله، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق عبد الله احمد، دار العاصمة، الرياض، سنة ١٤١٠هـ، ط١، ج١، ص٢٢٥. خليفة ابن خياط، أبو عمر الليثي، الطبقات، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار طبية، الرياض، سنة ١٩٨٢م، ط٢، ج١، ص٢٨٠. القلقشندي ، مآثر الانافة، ج١، ص١٣٧. خليفة ابن خياط، ج١، ص٣٠٧.

^٢ - التتوخي، الفرج بعد الشدة، ج١، ص١٧٤.

^٣ - التتر: شعوب خرجت من بلادهم الواقعة غرب بلاد الصين في سنة ٦١٧هـ تحت قيادة رئيسهم جنكيز خان فقصدوا أولا بلاد خوارزم وفتحوها ويقال أن الخليفة الناصر (٥٧٥-٦٢٢هـ / ١١٨٠-١٢٢٥م) هو الذي استدعاهم من بلادهم لمحاربتهم بعدها دخلوا بلاد المسلمين وعاثوا فيها فسادا فقتلوا ونهبوا وسبوا واحرقوا الكتب النفيسة وخرّبوا الجوامع وارتكبوا مختلف أنواع المنكرات جهارا

رقعته عشرة في أحد عشر بحيث لم يكن يلاعبه فيه إلا أفراد ويقرب العلماء والصلحاء والشجعان والإشراف وينزلهم منازلهم ولكن من خالف أمره أدنى مخالفة استباح دمه فكانت هيئته لا تداني بهذا السبب (١).

كما عرف عن عمر عبد العزيز أبو حفص الشطرنجي، مولى بني العباس كان أبوه أعجمياً من موالى المنصور كان قد نشأ وتأدب في دار المهدي ومع أولاد مواليه فكان كأحدهم ، وكان مشغولاً بلعب الشطرنج (٢). ويبدو من خلال الشوارد التاريخية أن اللعبة الشطرنج ببغداد سوق رائجة، ولها هواة كثيرون ، ولا سيما بعض أكابر الناس بدليل ما تقدم من شواهد وبعضهم لا يجيد اللعب بها بدليل أنه سأل بعض الأكابر إنساناً: هل تعرف اللعب بالشطرنج ؟ فقال : لا والله يا مولانا ، ولكن لي أخ اسمه عز الدولة، وهو أخي لأمي أكبر مني بسنتين أو أكثر بشيء يسير ، وكان قد حصل بيني وبينه خصومة غاظته فسافر من مدة عشرة أعوام وسكن مدينة قوص (٣) وبلغني أنه فتح دكان عطارة ، وإلى الآن ما ورد على المملوك منه كتاب وهو أيضاً مثلي ما يعرف يلعب بالشطرنج (٤).

ولم يكتفوا بل قتلوا الخليفة المستعصم بالله آخر خلفاء بني العباس سنة ٦٥٦هـ. ابن كثير ، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٢٣ ، ١٦٠. المحامي، محمد فريد بك الدولة العلية العثمانية، تحقيق إحسان حقّي، دار النفائس، بيروت، سنة ١٤٠٣هـ، ط ٢، ج ١٢، ص ٨٠.

١ - الشوكاني، محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة بيروت، سنة ١٩٩٢م، ط ١، ج ١، ص ١٧٨.

٢ - الصفدي، صلاح الدين بن أيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق محمد بن عبيد الله، دار فرانز بيسبادن، سنة ١٩٧٤م، ط ٢، ج ٧، ص ١٥٨.

٣ (١) قوص: بالضم ثم السكون وصاد مهملة وهي قبطية وهي مدينة كبيرة عظيمة واسعة قسبة صعيد مصر بينها وبين الفسطاط اثنا عشر يوماً وأهلها أرباب ثروة واسعة وهي محط التجار القادمين من عدن وأكثرهم من هذه المدينة وهي شديدة الحر لقربها من البلاد الجنوبية ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٤، ص ١٣٤.

٤ - التنوخي، الفرج بعد الشدة، ج ١، ص ١٧٥.

وعادة ما كانت لعبة الشطرنج تنتهي بالتضارب فقد حكي أن بعضهم كان إذا لعب الشطرنج ، تضارب مع خصمه . فوصف امره لبعض الطرفاء فقال : أنا التزم اللعب معه ، وما تحصل بيننا مضاربة ولعبا ، فقال : له أثناء اللعب : شاه أستر فقال له : أنت قواد ، فتعجب منه وقال : يا أخي ما الذي قلت لك حتى تغضب؟ فقال : قلت أستر وتصحيفها أستر ، وهى بالفارسية تعني الجمل وتصحيف الجمل ، حمل ، والحمل ، نجم في السماء ، يقارنه الجدي ، والجدي الكباش ، والكباش له قرون ، وذو القرون هو القواد ، فقال له : يا أخي ، ما رأيت أحداً قبلك يخاصم ويضرب بتصحيف وتفسير (١).

رابعاً- مؤلفات في الشطرنج

لأهمية هذه اللعبة فقد ظهر الكثير من المؤلفين كتبوا في لعبة الشطرنج مؤلفات تحت هذا العنوان ومنهم أيضاً من انتسب إلى هذه اللعبة نظراً لمهارته ودقته . وأول الشطرنجيون الذين ألفوا في اللعب بالشطرنج :

- كتاب الشطرنج . لأبي العباس أحمد بن محمد بن الطيب السرخسي المتوفى سنة (٢٨٦هـ / ٨٩٩م) عَلمَ المعتضد بالله وولاه الحسبة ببغداد وكان الخليفة يستشيريه في كثير من الأمور (٢) .
- كتاب تضاعيف بيوت الشطرنج : أبو يوسف المصيصي واسمه يعقوب بن محمد الحاسب (٣) .
- كتاب الشطرنج . لأبي زيد البلخي من علماء الإسلام الأفذاذ ولد في بلخ وتوفى سنة (٣٢٢هـ / ٩٣٤م) (٤) .

^١ - التنوخي ، الفرج بعد الشدة ، ج ١ ، ص ١٧٥ .

^٢ - الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، سنة ١٩٨٤م ، ج ١ ، ص ٢٠٥ . الحنفي ، كشف الظنون ، ج ٢ ، ص ١٣٨٩ ، ١٤٣٠ .

^٣ - ابن النديم ، الفهرست ، ج ١ ، ص ٣٩٢ .

^٤ - الزركلي ، الأعلام ، ج ١ ، ص ١٣٤ . - ٣٣١ -

- كتاب الشطرنج. لأبي بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول المعروف بالصولي الشطرنجي المتوفى سنة (٣٣٦هـ/٩٤٨م) ^(١).
- كتاب منصوبات الشطرنج. لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن صالح وكان من الحذاق بها ^(٢).
- كتاب منصوبات الشطرنج بن الاقليديسي. لأبي الفرج محمد بن عبيد الله اللجلج مات بشيراز سنة (٣٦٠هـ/٩٧١م) ^(٣).
- إيقاظ المصيب فيما في الشطرنج من المناصب، للشيخ تاج الدين علي بن محمد المعروف بابن الدريهم الموصلي المتوفى سنة (٧٠٢هـ/١٣٠٥م) ^(٤).
- تحريم الشطرنج، لمحمد بن علي الجذامي المتوفى سنة (٧٢٣هـ/١٣٢٦م) ^(٥).

^١ - ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢١٩.

^٢ - ابن النديم، الفهرست، ج ١، ص ٢٢٢.

^٣ - ابن النديم، الفهرست، ج ١، ص ٢٢١.

^٤ - الحنفي، كشف الظنون، ج ١، ص ٢١٤.

^٥ - الحنفي، كشف الظنون، ج ١، ص ٣٥٩.

خامساً: من انتسب إلى لعبة الشطرنج

- عمر عبد العزيز أبو حفص نصرجي ،مولى بني العباس كان أبوه أعجمياً من موالى المنصور ونشأ عمر في دار المهدي ومع أولاد مواليه فكان كأحدهم وتأدب وكان مشغولاً بلعب الشطرنج (١) .
- أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول المعروف بالصولي الشطرنجي المتوفى سنة (٣٣٦هـ/٩٤٨م) أحد الأدباء وحيد عصره في لعب الشطرنج حتى اعتقد بعضهم أنه هو الذي وضع الشطرنج (٢) .

سادساً: أدوات لعبة الشطرنج

مساحة من خشب البقس أو عظم الفيل أو من العاج ذراعين في ذراعين ملونة أبيض وأسود (٣) . يلعبها إثنان (٤) وأدواتها الملك الشاه (٥) والفيل والفرس الرُّخُّ والجمع رخاخ الليث وبيذق والفرزان أعجمي معرب وجمعه فرازين (٦) .

(١) - الصفدي ، الوافي بالوفيات، ج٧، ص١٥٨.

(٢) - ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢١٩.

(٣) - اليعقوبي، تاريخ، ج١، ص٩٢. تفسير القرطبي، ج٨، ص٣٣٨. العدوي، علي الصعدي، حاشية العدوي، تحقيق يوسف الشيخ علي، دار الفكر، بيروت، سنة ١٤١٢هـ، ج٢، ص٦٥٤.

(٤) -- قلنجي، محمد، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٩٨٥م، ج١، ص١٩.

(٥) --- الشاه المستعملة في الشطرنج بالهاء الأصلية لأن الشاه لا تكون من أسماء الملوك والشاه: هنا اللفظة مستعملة في هذا الموضع يراد بها الملك وعلى ذلك قولهم شهنشاه يراد به ملك الملوك. ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص٥١١.

(٦) -- ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص١٨، ج١٠، ص١٤. النووي، تحرير ألفاظ التنبيه، ج١، ص٣٤٢. الجزري، أبو السعادات المبارك، النهاية في غريب الأثر، تحقيق طاهر احمد، المكتبة العلمية، بيروت، سنة ١٩٧٩م، ج١، ص٤٧. القلقشندي، احمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق يوسف علي طويل، دار الفكر، دمشق، سنة ١٩٨٧م، ط١، ج٢، ص١٥٨.

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وبعد.

بعد هذه الرحلة في كتب التراث فقد تبين لنا هناك العديد من الألعاب المسلية عند العرب قبل مجيء الإسلام بعضها دخل إلى العرب عن طريق الفرس وأصبح معربا وبعضها كان معروفاً لدى العرب. وقد ظهر من خلال الدراسة أن لعبة الشطرنج خاصة من بين الألعاب سمة شائعة عند الخلفاء والامراء.

ولعل صعوبة هذه اللعبة وانها تحتاج الى قدر كبير من العقل والفكر جعلها تشيع عند الخاصة وتقل او تنعدم عند العامة.

وقد جاءت لعبة الشطرنج من الفرس وقيل الهند ودخلت بنظامها وقواعد لعبها عند العرب كما تبين من خلال الدراسة انها كثيرا ما تنتهي على تنفيذ شرط ما اشترطه اللاعبان على أنفسهما قبل بدء اللعب وعادة ما تنتهي اللعبة بالمشاجرة.

ومع هذا فأنتني بذلت جهدا كبيرا إلا أنني لا ادعي أنني وقفت عليها . ذلك لأن الكمال لله وحده فان وقفت فمن الله وحده فهو صاحب الفضل في الأولى والآخرة وان كان غير ذلك فمن الشيطان ومني والله ورسوله منه براء.

وأخبر وعولنا أن الحمد لله رب العالمين

د/ خالد الجبالي

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولاً:- المصادر.

آبادي، محمد بن شمس الدين، عون المعبود، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٩٥م، ط٢، ج١٣.

ابن الأثير، محمد بن محمد، الكامل في التاريخ، تحقيق أبي الفداء عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٩٥م، ط٢، ج ١.

ابن أبي زرع، موفق الدين بن أبي العباس، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، سنة ١٩٩٤م، ط٢، ج ١.

ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد، مصنف بن أبي شيبة، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، سنة ١٤٠٩هـ، ط١، ج ٥.

الابشيهي، شهاب الدين محمد بن احمد، المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٨٦م، ط٢، ج ٢.

الآجري، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله، تحريم النرد والشطرنج والملاهي، تحقيق عمر غرامة العمروي، سنة ١٤٠٠هـ، ج ١.

الأصفهاني، عماد الدين، البرق الشامي، تحقيق فالح حسين، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان الأردن، سنة ١٩٨٧، ط١، ج ٣، ص ١٣٤.

الاعظمي، محمد ضياء الرحمن، السنن الصغرى للبيهقي، مكتبة الرشد. السعودية، سنة ٢٠٠١م، ط١، ج ٩.

البجيرمي، سليمان بن عمر بن محمد، حاشية البجيرمي، المكتبة الإسلامية، ديار بكر، تركيا، ج ٤.

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، التاريخ الكبير، تحقيق السيد هاشم الندوي دار الفكر، ج ١.

البستاني، محمد بن حيان بن احمد، مشاهير علماء الأمصار، تحقيق فلايشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٥٩م، ط ١، ج ١.

البغدادي، احمد بن علي أبو بكر الخطيب، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ٩.

البیهقي، احمد بن الحسن علي، سنن البیهقي الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، سنة ١٩٩٤م، ج ١٠.

ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق محمد مصطفى عبد القادر، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر، سنة ١٣٥٨هـ، ط ١، ج ١.

التتوخي القاضي، الفرج بعد الشدة، تحقيق عبود الشالجي، بيروت، سنة ١٩٧٨م، ج ١.

الجاحظ، أبي عثمان عمر بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق المحامي فوزي عطوي، دار صعب، بيروت، سنة ١٩٦٨م، ط ١، ج ١.

الجزري، أبو السعادات المبارك، النهاية في غريب الأثر، تحقيق طاهر احمد، المكتبة العلمية، بيروت، سنة ١٩٧٩م، ج ١.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر، بيروت، سنة ١٣٥٨هـ، ط ١، ج ٨.

الحنبلي، محمد بن أبي الفتح، المطلع على أبواب المقنع، تحقيق محمد بشير الادلبي، المكتب الإسلامي، بيروت، سنة ١٩٨١م، ج ١.

الحنبلي، إبراهيم بن محمد بن عبد الله، المبدع، المكتب الإسلامي، بيروت، سنة ١٤٠٠هـ، ج ١٠.

ابن حنبل احمد بن محمد، الورع لابر حبل، تحقيق زينب ابراهيم القاروط، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٨٣م، ط١، ج١.

الحنفي، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق ابراهيم الزبيق، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٩٢م، ط٢، ج٢.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، سنة ١٩٦٨م، ط١، ج٤.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة، تحقيق محمود يوسف، دار القلم، بيروت، سنة ١٩٨٤، ط٥، ج١.

ابن الخلال، أبو بكر احمد بن محمد، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تحقيق مشهور حسن محمود، دار عمار، الأردن، المكتب الإسلامي، بيروت، سنة ١٤١٠هـ.

خليفة ابن خياط، الليثي، تاريخ، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة، دمشق، بيروت، سنة ١٣٩٧هـ، ط٢، ج١.

خليفة ابن خياط، أبو عمر الليثي، الطبقات، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، سنة ١٩٨٢م، ط٢، ج١.

الدمياطي، أبو بكر ابن السيد محمد، إعانة الطالبين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ج٤.

الدمشقي، عبد الحي بن احمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١، ص٣٤٠.

الدمشقي، عبد القادر بن محمد، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤١٠هـ، ط١، ج١.

الذهبي، محمد بن احمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارناؤوط محمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة ١٤١٣هـ، ط٩، ج١٢.

الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان، العبر في خبر من غير، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، سنة ١٩٤٨م، ط٢، ج١.

الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان، معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة ١٤٠٤هـ، ط١، ج١.

الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، سنة ١٩٥٢م، ط١، ج٢.

ابن زبر الربيعي، محمد بن عبد الله، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق عبد الله احمد، دار العاصمة، الرياض، سنة ١٤١٠هـ، ط١، ج١.

الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مصطفى حجازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، سنة ١٩٨٤م، ج١.

الزرقاني، محمد بن عبد الباقي، شرح الزرقاني، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤١١هـ، ط١، ج٤.

الزمخشري، محمود بن عمر، الفائق في غريب الحديث، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل، دار المعرفة، لبنان، سنة ١٤٠٧هـ، ط٢، ج٣.

الزيلي، عبد الله بن يوسف أبو محمد، نصب الراية، تحقيق محمد يوسف، دار الحديث، مصر، سنة ١٣٥٧هـ، ج٤.

السبكي، أبي نصر عبد الوهاب بن علي، طبقات الشافعية، تحقيق محمد الحلو ومحمود محمد، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الجيزة، سنة ١٩٩٢م، ط٢، ج٢.

السبكي، أبي نصر عبد الوهاب، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود الطناحي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الجيزة، سنة ١٩٩٢م، ط٢، ج٤.

السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال، الدر المنثور، دار الفكر، بيروت، سنة ١٩٩٣م، ج ٣، ص ١٦٨.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين، مطبعة السعادة، مصر، سنة ١٩٥٢م، ط ١، ج ١.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، طبقات المفسرين، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، سنة ١٣٩٦هـ، ط ١، ج ١.

الشيباني، أبو عبد الله محمد بن الحسن، الجامع الصغير، عالم الكتب، بيروت، سنة ١٤٠٦هـ، ط ١، ج ١.

الشيرازي، إبراهيم بن علي، طبقات الفقهاء، تحقيق خليل الميس، دار القلم، بيروت، سنة ١٩٩٨م، ط ١، ج ١.

الشوكاني، محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، سنة ١٩٩٢م، ط ١، ج ١.

الصفدي، صلاح الدين بن ابيك، الوافي بالوفيات، تحقيق محمد بن عبيد الله، دار فرانز بفيشبادن، سنة ١٩٧٤م، ط ٢، ج ٧.

طاشكبري زادة، الشقائق النعمانية العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم، تحقيق عيسى عبد الله محمد، دار الكتاب العربي، بيروت، سنة ١٣٩٥هـ، ط ١، ج ١.

الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق إحسان حقي، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤٠٧هـ، ج ١.

الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤٠٧هـ، ط ١، ج ٣.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله، التمهيد لابن عبد البر، تحقيق مصطفى بن احمد العلوي، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، سنة ١٣٨٧هـ، ج ١٣.

العدوي، علي الصعيدي، حاشية العدوي، تحقيق يوسف الشيخ علي، دار
الفكر، بيروت، سنة ١٤١٢هـ، ج ٢.

العصامي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، القاهرة، عناية قاسم
درويش، سنة ١٣٧٩هـ، ج ٢.

ابن عياض، القاضي أبو الفضل عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك
لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق احمد بكير محمود، منشورات دار مكتبة
الحياة، بيروت، لبنان، سنة ١٩٦٥م، ج ١.

أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد، صفوة الصفوة، تحقيق محمود
فاخوري ومحمد رواس، دار المعرفة، بيروت، سنة ١٩٧٩م، ط ٢، ج ١.

ابن قاضي شبهة، أبو بكر بن احمد، طبقات الشافعية، تحقيق الحافظ عبد
العليم خان، عالم الكتب، بيروت، سنة ١٤٠٧هـ، ط ١، ج ٢.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد، تفسير القرطبي، دار الشعب، القاهرة، ج ٦.
القلقشندي، احمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق يوسف
علي طويل، دار الفكر، دمشق، سنة ١٩٨٧م، ط ١، ج ٢.

القلقشندي، احمد بن عبد الله، مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار
احمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، سنة ١٩٨٥م، ط ٢، ج ٣.

القنوجي، صديق بن حسن، أبجد العلوم، تحقيق عبد الجبار زكار، دار الكتب
العلمية، بيروت، سنة ١٩٨٧م، ج ٣.

الكاساني، علاء الدين، بدائع الصنائع، دار الكتاب العربي، بيروت، سنة
١٩٨٢م، ط ٢، ج ٥.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، تفسير ابن كثير، دار الفكر، بيروت، سنة
١٤٠١هـ، ج ٢.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي أبو الفداء، البداية والنهاية، مكتبة
المعارف، بيروت، ج ١٠.

- مؤلف مجهول ، كتاب الأندلس وما فيها من بلاد نص أندلسي ، تحقيق د خالد الجبالي، دار البشير . عمان ، سنة ٢٠٠٤م.
- المقدسي، مطهر بن طاهر ، البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ج٦.
- المقدسي، عبد الله بن قدامه، الكافي في فقه ابن حنبل، المكتب الإسلامي، ج٤.
- المقدسي، عبد الله بن احمد بن قدامه، المغنى، دار الفكر، بيروت، سنة ١٤٠٥هـ ، ط١، ج١٠.
- المقدسي، شهاب الدين عبد الرحمن، كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق إبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة ١٩٩٧م، ط١، ج٤.
- المناوي، عبدالرؤوف ، فيض القدير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، سنة ١٣٥٦هـ ، ط١، ج٦.
- المناوي، محمد عبدالرؤوف، التعاريف ، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، سنة ١٤١٠هـ ، ط١، ج١، ص٦١٧.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق ابراهيم زبيق، دار صادر بيروت، سنة ١٩٩٢م، ط١، ج١.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الاندلس للطباعة والنشر، بيروت، سنة ١٩٦٥م، ج٢.
- ابن النديم، محمد ابن إسحاق، الفهرست، تحقيق احمد راتب، دار المعرفة، بيروت، سنة ١٩٧٨م، ط١، ج١.
- النووي، يحيى بن شرف، تحرير ألفاظ التنبيه، تحقيق عبد الغني الدقر، دار القلم ، دمشق، سنة ١٤٠٨هـ ، ط١، ج١.
- الأنصاري، عبد الله بن محمد بن جعفر، طبقات المحدثين باصبهان والواردين عليها، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة ١٩٩٢م، ط٢، ج١.

النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، شرح النووي على صحيح مسلم، دار
إحياء التراث العربي، بيروت، سنة ١٣٩٢هـ، ط ٢، ج ١٥.
أبي الوفاء القرشي، عبد القادر، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق
محمد حامد، مير محمد كتب خان، سنة ١٤٠٣هـ، ط ١، ج ١.
ياقوت الحموي، معجم البلدان، تحقيق حسن حبشي، دار الفكر، بيروت، ج ٣.
اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، تاريخ، دار صادر، بيروت، سنة ١٤٠٧هـ، ج ١.

ثانياً: المراجع.

الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، سنة ١٩٨٤م،
ج ١، ص ٢٠٥. الحنفي، كشف الظنون، ج ٢.
علي إبراهيم حسن، التاريخ الإسلامي العام مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
قلعجي، محمد، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر
والتوزيع، بيروت، لبنان، ط ١، سنة ١٩٨٥م، ج ١.
المحامي، محمد فريد بك الدولة العلية العثمانية، تحقيق إحسان حقي، دار
النفائس، بيروت، سنة ١٤٠٣هـ، ط ٢، ج ١٢.

لعبة الشطرنج

